مع أن وفاته كانت في ستة عشر ومائتين بعد الأول بسبع وعشرين عاما وكتاباهما مع جلالتهما صغيران لجريان العادة بذلك في المبتدي بما لم يسبق إليه لا سيما والعلم إذ ذاك أكثر فشوا من نقيضه وأكبرهما كتاب أولهما ولقد بالغ إبراهيم الحربي حيث قال إنه لا يصح مما أورده ثانيهما في غريبة سوى أربعين حديثا .

وممن جمع في ذلك اليسير أيضا الحسين بن عياش أبو بكر السلمي ومحمد بن المستنير أبو علي المعروف بقطرب وكانت وفاتهما قبل معمر الأول ست سنين والثاني بأربع .

ثم جمع عبد الملك بن قريب الأصمعي عصري معمر بل المتوفى بعد في سنة ثلاث عشرة ومائتين كتابا فزاد وأحسن في آخرين من أئمة الفقه واللغة جمعوا أحاديث تكلموا على لغتها ومعناها في أوراق ذوات عدد ولم يكد أحد منهم ينفرد عن غيره بكبير أمر لم يذكره الآخر .

وكذا صنف أبو عبد الرحمن النووي في ذلك ثم تلا الجميع قريبا من هذا الآن أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفى في سنة أربع وعشرين ومائتين فجمع كتابه المشهور في غريب الحديث والآثار تعب فيه جدا فإنه أقام فيه أربعين سنة بحيث استقصى وأجاد بالنسبة لمن قبله ووقع من أهل العلم بموقع جليل وسار قدوة في هذا الشأن كما قال ابن الصلاح وغيره حتى أن ابن كثير قال إنه أحسن شيء وضع فيه يعني قبله ولكنه غير مرتب فرتبه الشيخ موفق الدين بن قدامة على الحروف ولم يزل الناس ينتفعون بكتاب أبي عبيد .

عمل أبو سعيد الضرير كتابا في التعقب عليه وكذا ممن جمع الغريب في هذا الوقت الإمام أبو الحسن علي بن المديني وأحمد بن الحسن الكندي البغدادي تلميذ معمر وأبو عمرو شمر بن حمدويه المتوفي في سنة ست